قاموس

المفاهيم العلمية

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

تعتمد لغة العلم — فى بعض مراحل تقدمه — على لغة الحياة اليومية ، لكنها مع ذلك تختلف عنها اختلافاً واضحاً . فهى تستمد من لغة الحياة بعض مفرداتها ، وفى الوقت نفسه تشترط شروطاً خاصة فى طريقة استخدامها لهذه المفردات . وأوضح شرط لها هو تحديد مضمون اللفظ تحديداً دقيقاً . ولما كان هذا الشرط لا يتوفر عادة فى اللفظ كما نستخدمه فى لغة الحياة اليومية ، بل الغالب أن يشير هذا اللفظ إلى نطاق من المعانى المختلفة ، المتفاوتة الوضوح ، المتداخلة مع معان أخرى تنتمى إلى نطاق لفظ آخر ، فقد تحتم على الباحثين أن يفرضوا على ألفاظهم حدوداً معينة . ومن هنا كان الفرق الرئيسى بين القاموس اللغوى والقاموس العلمى هو أن الأول للتسجيل ، أما الثانى فللتشريع . فالقاموس اللغوى يسجل كيف يستخدم الناس فعلا هذا اللفظ أو ذاك ، أما القاموس العلمى فيشرع وجوب استخدام هذا اللفظ أو ذاك فى حدود معينة بغض النظر — إلى حد ما — عما اعتاده الناس فى لغتهم العادية .

ويحدث أحياناً أن يستمد أحد فروع العلم بعض مصطلحاته من فرع آخر أكثر تقدماً . ويتم ذلك غالباً مع إدخال بعض التغيير على ما وراء هذه المصطلحات من مفاهيم ، بما يلائم طبيعة الظواهر التى يبحثها كل من العلمين . وقد استعار علم النفس فعلا بعض مصطلحاته من علم الطبيعة ومن الفيزيولوجيا . ولا سبيل إلى الإفادة من هذه الاستعارة إلا بتحديد موضع هذا التغير ومداه .

إن لغة العلم تؤدى مهمتين رئيسيتين بالنسبة للباحثين :

فهى أولا تساعدهم على ضبط تفكيرهم ، وتوجيهه ، وتعميقه .

وهى ثانياً تساعدهم على تبادل خبراتهم وأفكارهم .

ولا يمكن للعلم أن يتقدم بدون الاعتماد على هاتين الوظيفتين . ولا يمكن لهاتين الوظيفتين أن يتما على وجههما السليم بدون العناية بالفوارق الدقيقة بين المفاهيم .

أمام هذه الاعتبارات ، التى تزداد قيمتها بالنسبة لأى فرع من فروع العلم تبعاً لحداثة سنه ، رأينا أن نقدم هذا القاموس لتحديد بعض المفاهيم الواردة فى بحثنا ، وهو ينتمى إلى فرع علم النفس الاجتماعى الذى يعتبر من أحدث فروع علم النفس بوجه عام . وقد قصدنا فى ذلك إلى بعض كبار الباحثين المختصين وأوردنا تعاريفهم . على أساس أنهم المشرعون الرئيسيون فى الميدان .

وسيلحظ القارئ أنه قلما يتوفر الاتفاق التام بين عدد من الباحثين على تعريف أحد المفاهيم . ولهذا السبب نفسه كان لابد من إبراز الفوارق بين التعريفات المختلفة ، حتى لا تتسرب آثار هذه الفوارق فى بحوثنا على غفلة منا فلا يترتب عليها سوى الخلط فى الفكر والغموض فى التعبير وتشتت البحث أو تعطله .

قاموس
المفاهيم العلمية

تجمُّع (حيوانى) : Aggregation (animal)

يستخدم آلى W.C. Allee هذا المفهوم للإشارة إلى المضمون الذى يقصده يركيز R.M. Yerkes من استخدام مفهوم association*

[W.C. Allee 1935]

استعداد : Aptitude (*Eng.* & *Fr.*)

القابلية الفطرية لاكتساب معرفة أو مهارات عامة أو خاصة .

[J. Drever 1952]

حالة أو مجموعة من الخصائص تعتبر إفصاحات لقابلية الشخص لاكتساب معرفة معينة أو مهارة أو نمط من الاستجابات ، إذا لقى التمرين الكافى .

[H.C. Warren 1934]

تجمُّع (حيوانى) : Association (animal)

يستخدم يركيز R.M. Yerkes هذا المفهوم للإشارة إلى أى عدد من أفراد نوع حيوانى واحد يحيون معاً فى مكان واحد ، ويجرى بينهم نمط معين من التفاعل . كتجمعات النمل والطيور والشمبانزيه . ويقصر استخدام مفهوم « المجتمع society » على الإشارة إلى الجماعة البشرية .

[R.M. Yerkes & A.W. Yerkes 1935]

(*) المصطلح المشار إليه بهذه العلامة سوف يأتى ذكره مفصلا فى هذا القاموس .

والفرق الدينامى بين التجمع والمجتمع هو فى درجة التكامل الاجتماعى . فالتجمع ينطوى على درجة من التكامل الاجتماعى منخفضة جداً إذا ما قورنت بما يتحقق فى المجتمع . وتتحدد درجة التكامل الاجتماعى بناء على مدى ما يتوفر فى الجماعة من استقرار وتغاير معاً .

Boundaries (*Fr.* frontières) : حدود

(حدود منطقة سيكولوچية معينة)

مجموعة المواضع فى أية منطقة (فى المجال) ، تلك المواضع التى إذا انتظمها محيط خرج بعضه عن المحيط الأصلى للمنطقة . ويمكن التحقق من وجود حدود معينة داخل البيئة أو الشخص عن طريق الحركة أو التواصل . على أنه لا يتحتم أن تكون حدود المنطقة السيكولوجية عقبة فى سبيل الحركة أو التواصل .

[K. Lewin 1936]

وقد استخدمنا هذا المفهوم بالنسبة للجماعة . ويمكن إثبات وجود هذه الحدود عن طريق العمليات الخاصة بعبورها . مثل طقوس تلقين الأسرار initiation (للدخول) وطقوس اللعنة الجماعية (للخروج) . كما يمكن إثباتها عن طريق ما يترتب على عمليات العبور من تغيير شامل فى الدلالة الاجتماعية للشخصية ، وتغيير فى نمط العلاقات القائم داخل الجماعة وتغيير فى سلوك الفرد .

Communication (*Eng.* & *Fr.*) : تواصل

العملية ، التى يمكن بواسطتها نقل آثار التغير الذى يحدث فى إحدى مناطق المجال السلوكى إلى منطقة أخرى . ويقال عن أية منطقتين فى المجال

إنهما متواصلتان إذا كان التغير فى حالة إحداهما يترتب عليه حدوث تغير فى حالة الأخرى . ويتم التواصل على درجات متفاوتة . وتتحدد الدرجة التى يتم بها على أسس ثلاث :

١ — نوع العمليات القائمة بتحقيق التواصل . (ويلاحظ أننا عند ما نتحدث عن أنواع من العمليات فى هذا الصدد نستخدم لغة فينوتيبية ، فنتكلم مثلاً عن لغة الألفاظ أو لغة الإشارة إذا كان التواصل يجرى بين شخصين) .

٢ — خصائص المناطق المتواصلة .

٣ — الحدود الفاصلة بين تلك المناطق .

وليس بحتم أن تكون درجة التواصل من ا إلى ب هى نفسها من ب إلى ا .

[K. Lewin 1936]

بناء على ذلك يمكن القول بأن التواصل شرط أساسى لتحقق التكيف المتبادل داخل أى نظام . ويستدل على تحقق هذا التكيف بحدوث الاتزان داخل النظام .

ويرى وارن H.C. Warren أن مفهوم التواصل يشير إلى (١) نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون نقل فعلى لمادة ما . (٢) أو نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن أو العكس ، أو من فرد إلى آخر . (ويُستخدم مفهوم التواصل عادة فى حدود المعنى الأخير للإشارة إلى الظاهرة الأساسية فى علم النفس الاجتماعى : مثال : الكلام وسيلة من وسائل التواصل) .

[H.C. Warren 1934]

ورد فى « مختار الصحاح » ما نصه : والتواصل ضد التصارم ، أى التقاطع .

ارتقاء : Development (*Fr.* développement)

عملية النضوج ، كما تتم فى الكائن ، وتفصح عن نفسها فى التغيرات المتلاحقة التى تقع منذ الحمل حتى اكتمال النضج . ويميز بعض الكتاب بين هذا المفهوم وبين مفهوم النمو growth . ويرى آخرون أن النمو يشير إلى نطاق أضيق من الظواهر . فالنمو يعنى تغيرات كمية . بينما يشير الارتقاء إلى تغيرات كيفية متدرجة ثابتة فى المظاهر الجسمية والذهنية .

[P. L. Harriman 1947]

التغيرات المطردة فى الكائن الحى ، المتجهة دائماً نحو نهاية معينة ، (مثل التغيرات المطردة من الجنين إلى اليافع فى أى نوع حيوانى) .

[J. Drever 1952]

التغيرات التى تطرأ على البناء والصورة ، تلك التغيرات التى تحدث أثناء انتقال الكائن من بداية العمر إلى اكتمال النضج . (يطلق هذا المفهوم على التغيرات التى تطرأ على الصورة نتيجة لظهور عضو أو نسيج ، وما يترتب على ذلك من تغيرات وظيفية ، كما يطلق على التغيرات التى تنتاب جماعة من الأفراد كالمجتمع ، والنوع ، والجنس ، والرتبة) .

[H.C. Warren 1934]

دينامى : Dynamic (*Fr.* dynamique)

يستخدم هذا المفهوم بمعنيين : يستخدم أحياناً باعتباره مضاداً لمفهوم « ثباتى » static (Fr. statique) . ومعناه حينئذ ما يتضمن التحول والصيرورة . وأحياناً أخرى يستخدم باعتباره مضاداً لمفهوم « آلى » mechanical (Fr. mecanique) . ومعناه حينئذ ما يتضمن مجموعة من التغيرات المترابطة فيما بينها تبعاً لقوانين حتمية ، كما يتضمن زيادة على

ذلك معنى القوة الدافعة ونوعاً من الغائية .

[A. Lalande 1926]

ونحن نستخدمه بمعنى التغير داخل نظام ٠ . وعندئذ لا يقف التغير عند حدود جزء معين من أجزاء النظام ، لكنه يشمل النظام كله لينتقل به إلى مستوى جديد من مستويات الاتزان . وليس فى هذا الاستخدام مجال للمعانى الميتافيزيقية واللاهوتية للغائية .

وفى بعض الدراسات الطبيعية يكثر استخدام مفهوم « اتزان دينامى » dynamic equilibrium : وذلك إذا كنا بصدد عمليتين متضادتين داخل نظام واحد تجريان بسرعة واحدة بحيث تحولان دون تغير النظام . مثال ذلك حالة الاتزان بين سائل وبين بخاره المشبع ، فإن سرعة التبخر من سطح السائل تكون مساوية لسرعة تكثف البخار .

[E.B. Uvarov & D.R Chapman 1951]

ويرى لڤين أن مفهوم « دينامى» يشير إلى مجموعة الوقائع أو المفاهيم التى تتعلق بالتغير وشروطه . ويلاحظ أن الحقائق الدينامية لا يمكن تعيينها إلا بطريق غير مباشر .

[K Lewin 1936]

ويستخدم كرش وكرتشفيلد D Krech & R.S. Crutchfield هذا المفهوم للإشارة إلى مجموعة التغيرات التكيفية التى تحدث فى بناء الجماعة ككل ، نتيجة لحدوث تغيرات فى أى جزء من أجزائها .

[D. Krech & R.S. Crutchfield]

ويقدم وارن أربعة استعمالات لهذا المفهوم ، على النحو التالى :

١ – فهو يستخدم فى علم النفس للإشارة إلى ما للسلوك والحالات النفسية من علل ونتائج ، مع الإشارة إلى الحوافز بوجه خاص .

٢ – كمرادف لما يتضمن القوة أو القدرة ، أو التحريك والتغيير .

٣ – للإشارة إلى السلوك الصادر عن مجالات الطاقة الموحَّدة تبعاً لما تقضى به مبادئ الاتزان ، حيث تحدث أنواع النشاط المختلفة نتيجة للفوارق أو التغايرات .

٤ – يستخدم فى التحليل النفسى للإشارة إلى العمليات الذهنية اللاشعورية من حيث هى فعالة أو مشحونة بالطاقة . (الليبيدو)

(وبوجه عام يستخدم فى البحوث السيكولوجية فى مقابل مفهوم « ثباتى » وهذا المفهوم الأخير يشير إلى البناء الذهنى أو إلى وصف مرحلة معينة من مراحل التنظيم الذهنى) .

[H.C. Warren 1934]

تمركز فى الذات : Egocentrism (*Fr.* égocentrisme)

قدم بياچيه J. Piaget هذا المفهوم للإشارة إلى مرحلة معينة من مراحل الارتقاء النفسى يمر بها الطفل السوى عادة فيما بين الرابعة والسابعة من العمر . ولهذه المرحلة مظهران ، أحدهما إدراكى والآخر وجدانى :

فأما المظهر الإدراكى فيتمثل فى أن الطفل يعجز عن أن يضع نفسه موضع الآخر ، ليرى بعينيه . ومن ثم فإنه لا يفكر ولا يهمه أن يفكر إلا من وجهة نظره الخاصة . وتنعكس هذه الحقيقة فى كلامه التلقائى ، فهو يوجه معظم هذا الكلام إلى ذاته لا إلى الآخرين . ولذلك يغلب عليه فى كلامه الاهتمام بالتأكيد أكثر مما يهتم بالتفسير والتبرير . ويتضاءل أثر هذه الحالة فى قدرات الطفل الإدراكية بعد السابعة . لكنها تظل تؤثر فى استخدامه للغة إلى حوالى الحادية عشرة .

[J. Piaget 1923, p. 55-65]

. وأما المظهر الوجدانى فيتمثل فيما يبدو على الطفل من أنانية فى كثير من مواقف الحياة . فللطفل قيمه الخاصة التى يتعلق بها ، وهو غير مستعد للتنازل التلقائى عنها وتقدير قيم الآخرين والتعلق بها . وهناك تواز دقيق فى الارتقاء النفسى العام للطفل بين هذين المظهرين .

[J. Piaget 1932, p. 462-466]

Environment (*Fr.* & *Eng.* milieu) : بيئة

كل ما يستطيع الشخص أن يتحرك فيه ، أو نحوه ، أو بعيداً عنه ، يعتبر جزءاً من البيئة .

[K. Lewin 1936]

يستخدم هذا المفهوم للإشارة إلى جميع الظواهر الاجتماعية والبيولوجية والفيزيقية الكيميائية التى تؤثر فى الكائنات من خارجها .

[H.C. Warren 1934]

Extraversion (*Eng.* & *Fr.*) : انبساط

قدم يونج C.G. Jung هذا المفهوم للإشارة إلى طراز معين من الاتجاهات يتسم بدرجة عالية من الارتباط بالجماعة والنفور من تأمل أحوال الذات ، والعواطف غير المستقرة ، والاستعداد دائماً للاستجابة لمنبهات البيئة . فإذا استخدمنا المصطلحات الفرويدية قلنا إن هذا المفهوم يشير إلى اتجاه الليبيدو نحو الخارج .

[P. L .Harriman 1947]

اتجاه أو طراز معين من الشخصية ، يمتاز بتوجيه اهتماماته أساساً نحو الطبيعة الخارجية والظواهر الاجتماعية أكثر من توجيهها نحو ذاته وخبراته

[يونج] . أو انطلاق الليبيدو إلى العالم الخارجى . [فرويدS. Freud]

[H.C. Warren 1934]

Genotypical : جينوتيبية (لغة)

لغة الباحث عند ما يفسر تتابع الظواهر بالرجوع إلى الأبنية الفرضية hypothetical constructs (لڤين) فى مقابل لغة فينوتيبية . .

[مثال : عند ما نفسر بعض الاضطرابات السلوكية بالرجوع إلى مفهوم « التوترات » . بدلاً من الاقتصار على وصف مظاهر هذه الاضطرابات]

Integration (*Eng.* & *Fr.*) : تكامل

يستخدم هذا المفهوم فى البحوث الفيزيولوجية للإشارة إلى مختلف العمليات التى تربط بين جوانب النشاط والوظائف المتعددة فى الكائن ، وذلك لتحقق وحدته . ويعتبر الجهاز العصبى أهم وسيلة لتحقيق التكامل . فبالإشارات العصبية تتمكن الأعضاء والأنسجة فى أحد أجزاء الكائن من التأثير تأثيراً تعاونياً على أجزاء أخرى بعيدة . ثم إن الإشارات العصبية نفسها متكاملة فى أنماط متناسقة بفعل الوصلات synapses الموجودة فى الجهاز العصبى المركزى . وللهرمونات أثر هام أيضاً فى الربط بين جوانب النشاط المختلفة للجسم .

[Encyclopedia Britanica]

يستخدم كاتل R.B. Cattell هذا المفهوم فى مستوى الظواهر السيكولوجية . فيقول إن بعض الباحثين يشيرون به إلى التآزر بين جميع حوافز الشخصية وقدراتها (الشعورية واللاشعورية) إذ تعمل معاً فى سبيل الوصول إلى هدف واحد أو مجموعة متناسقة من الأهداف . ويرى كاتل أن هذا الاستخدام يجعل مفهوم التكامل مرادفاً لمفهوم التوافق adjustment ولكن إذا كان للتكامل أن ينفرد بمعنى خاص فيجب أن نقصر

استعماله على الحوافز الشعورية والسلوك الخارجى . وقد يعترض على ذلك بأن هذا المعنى يجعله قريباً من الذكاء لأن الأحمق وحده هو الذى يضع الخطط المتضاربة . والواقع أن الذكاء يدخل ضمن مفهوم التكامل ، وتدخل معه كذلك القدرة على إتيان السلوك الالتفافى ، أعنى قمع الدوافع . وتدل المشاهدة على وجود تضايف بين تكامل الشخصية وتوافقها .

[R.B. Cattell 1950, p. 263]

وإلى جانب الإشارة بهذا المفهوم إلى معنى التآزر بين الحوافز يشير كاتل إلى معنى ثبات هذه الحوافز واستقرارها . فيقول إن فساد التكامل فى الشخصية يمكن الاستدلال عليه من مظهرين :

١ – عدم استقرار اتجاهاتها (العميقة والسطحية) وتذبذبها تحت تأثير بعض المنبهات الخارجية أو الداخلية .

٢ – التعارض المؤلم داخل الكائن بالنسبة لخطته فى الحياة .

ويقرر أن الشخصية « ذات التكامل الجيد » تتغير اتجاهاتها السطحية فى المواقف المختلفة دون أن تتغير اتجاهاتها العميقة .

[R.B. Cattell 1943]

يشير مفهوم التكامل إلى عمليتين :

(ا) التآزر والتضامن من جهة .

(ب) والائتمار ، من جهة أخرى ، أى خضوع بعض المراكز السفلى لسلطة المراكز العليا فى الجهاز العصبى .

[ى . مراد ١٩٤٨ ص ٨٢]

ويفرق ونثروب H. Winthrop بين معنيين للتكامل :

(ا) المعنى العلمى الدقيق ، وهو تطابق الاتجاهات الشعورية عند الشخص أو تماسكها .

(ب) والمعنى الشائع ، وهو أن تكون الشخصية ممثلة أصدق تمثيل للاتجاهات السائدة فى الجماعة التى هى عضو فيها . وليس بحتم أن تكون الشخصية حينئذ متكاملة بالمعنى العلمى الدقيق . فقد تمثل تلك الشخصية كمية الصراع الحادث فى الجماعة بلا زيادة ولا نقصان. والصراع conflict أو تفكك الاتجاهات وتضاربها عكس المعنى العلمى للتكامل .

[H. Winthrop 1946]

ويرى هيريك J. Herrick أن مفهوم التكامل يشير إلى معنيين :

(ا) تغاير الأجزاء وتخصصها .

(ب) تعاون الأجزاء أو تآزرها فى سبيل الإبقاء على الكل .

[J. Herrick 1949]

١ – يستخدم هذا المفهوم فى الدراسات البيولوجية والاجتماعية للإشارة إلى العملية التى بوساطتها تصبح أية مادة من أى نوع منظمة (أو مرتبة بناء على خطة معينة) فى شكل وحدات فى مستوى أعلى .

٢ – ويستخدم فى علم الأعصاب للإشارة إلى ربط وتنظيم الإثارات العصبية داخل المراكز العصبية بطريقة تمكن من قيام نشاط تكيفى يتضمن التآزر .

٣ – ويستخدم فى التحليل النفسى للإشارة إلى التجميع المنظم للعناصر العضوية النفسية فى بناء متناسق متكامل .

ويرى وارن أن الفرق الأساسى بين التكامل من ناحية وبين التآزر والتنظيم من ناحية أخرى يتمثل فى أن الأجزاء تفقد شخصيتها إلى حد ما بعد التكامل .

[H.C. Warren 1934]

وقد شاع استخدام هذا المفهوم عند سبنسر H. Spencer ، وكان يشير به إلى عدة معان ، منها :

١ – الانتقال من حالة الانتشار والغموض ، إلى حالة التركز والوضوح .

٢ – نمو المادة التى يحتوى عليها نظام معين .

كذلك شاع استخدام هذا المفهوم استخداماً مجازياً ، حتى عند سبنسر نفسه ؛ فكان يشير به أحياناً إلى قيام علاقات الاعتماد المتبادل بين أعضاء الكائن الحى ، أو بين أعضاء المجتمع .

[A. Lalande 1926]

Interaction (*Eng.* & *Fr.*) : تفاعل

علاقة بين وحدتين أو نظامين من أى نوع بحيث نجد أن نشاط أحدهما يتحدد – جزئيا – تبعاً لنشاط الآخر .

[H.C. Warren 1934]

Introversion (*Eng.* & *Fr.*) : انطواء

قدم هذا المفهوم يونج C.G. Jung للإشارة إلى نمط من الاتجاهات يتسم بوجهة نظر ذاتية وميل إلى تقييم جوانب البيئة المختلفة على أساس أن الذات هى محور الارتكاز . والانطواء ضد الانبساط * . ويلاحظ أن أنماط الوظائف التالية تجعل التفرقة بين الانطواء والانبساط مسألة معقدة ، ونعنى بهذه الوظائف : التفكير والحدس والإحساس والوجدان . ومن ثم فهناك ثمانى إمكانيات لتصنيف أى فرد تبعاً لنمط الاتجاهات ونمط الوظائف . وقد قال فرايد Freyd بوجود علاقة بين الانطواء وبين الميول الشبيهة بالفصامية . ولذلك بدأ كثير من الخلط حول تعاليم يونج نفسه . ويستخدم فرويد S. Freud هذا المفهوم للإشارة إلى حالة الانشغال بالتهويمات الشبقية erotic phantasies التى لا يمكن إشباعها فى الواقع .

[P. L. Harriman 1947]

١ – اتجاه الليبيدو (الطاقة الوجدانية) إلى داخل الشخصية وانسحاب الاهتمام من العالم الخارجى . وعلى هذا النحو يستخدمه يونج فى علم النفس التحليلى .

٢ – اتجاه معين أو طراز معين من الشخصية يمتاز بتوجيه الطاقة النفسية نحو الذات وخبراتها .

[H.C. Warren 1934]

Longitudinal study : دراسة تتبعية

دراسة الظاهرة أو الوظيفة بمتابعة تغيراتها داخل مرحلة واحدة من مراحل العمر . [وهى تختلف عن الدراسة الارتقائية developmental التى تتابع الظاهرة أو الوظيفة عبر مستويات ارتقائية مختلفة] .

Maturation (*Eng.* & *Fr.*) : نضج

عملية النمو والارتقاء نفسها ، فى مقابل عملية التعلم أو الاكتساب .

[J. Drever 1952]

Morale (*Eng.* & *Fr.*) : الروح المعنوية (للجماعة)

يستخدم نيوكوم T. M. Newcomb هذا المفهوم بالنسبة إلى الجماعة ؛ لا بالنسبة إلى الفرد . ويجعله مساوياً تماماً لمفهوم « التماسك » cohesiveness ويرى نيوكوم أن ثمة علاقة دائرية بين « الروح المعنوية » من ناحية وبين التواصل والمشاركة فى المعايير والاتجاهات والشعور بالرضا عند أعضاء الجماعة من ناحية أخرى . فهذه العوامل جميعاً شروط لتوفر درجة عالية من « الروح المعنوية » للجماعة ، وفى الوقت نفسه يمكن القول بأن درجة « الروح المعنوية » المتوفرة تؤثر فى هذه العوامل .

ويضيف نيوكوم كذلك الشعور بالحب المتبادل بين أعضاء الجماعة

كشرط من شروط « الروح المعنوية » وله معها نفس العلاقة الدائرية .

ويقترن انخفاض الروح المعنوية للجماعة بالشعور بعدم الرضا لدى الأعضاء (لأسباب من خارج الجماعة أو من داخلها) ، وبالتفكك divisiveness إلى جماعات صغرى cliques .

ولما كان ارتفاع أو انخفاض الروح المعنوية فى الجماعة (فى الجماعات العمالية فى المصانع مثلاً) يقترن أحياناً بإنتاجها (من حيث رضاها أو عدم رضاها عن مستوى إنتاجها) فإنه يمكن اتخاذ مستوى الإنتاج مقياساً لقياس الروح المعنوية . كذلك يمكن اتخاذ التعبير عن الحب المتبادل بين أعضاء الجماعة (وتستخدم لتسجيله الطرق السوسيومترية) مقياساً لقياس هذه الروح المعنوية . هذا إذا أردنا وضع تعريف إجرائى للمفهوم . على أن هذين المقياسين وغيرهما يظلان مشوبين ببعض الشوائب ، لأن « الروح المعنوية » ليست ناتجة عن الشعور بالحب المتبادل بين الأعضاء فحسب ، لكنها ناتجة عن فعل عدة عوامل أخرى فى الوقت نفسه .

[T. M. Newcomb 1952, p. 637-642]

يستخدم هذا المفهوم أيضاً بالنسبة للفرد والجماعة ، للإشارة إلى حالتهما من حيث ضبط النفس ، والثقة بالنفس ، وتنظيم الفعل .

[J. Drever 1952]

Mutualism (*Fr.* réciprocité) : التبادل (مرحلة)

يشير جيزيل وإلج A. Gesell & F. Ilg إلى أن هذه المرحلة من مراحل الارتقاء الاجتماعى للفرد تبدأ منذ منتصف السنة الثانية . وهما يشيران إلى مجموعة من الألعاب يهواها الطفل بوجه خاص فى هذه المرحلة ، وهى « ألعاب التبادل » .

[A. Gesell & F. Ilg 1943, p. 141-151]

يستخدم ڤالون هذا المفهوم للإشارة إلى نفس المرحلة سالفة الذكر . ويتلخص المضمون الدينامى لهذه المرحلة فى أن « الأنا » و « الآخر » يقفان من بعضهما البعض موقف الندين المتكافئين . ولذلك يميل الطفل إلى تبادل الدور الذى يقوم به مع « الآخر » بين الحين والحين .

[H. Wallon 1941, p. 205]

الطابع القومى (للشخصية National Character

(طابع العضوية القومية : national membership-character)

ذلك الجانب من الشخصية الذى يرجع إلى عضوية الفرد فى قومية معينة أو ذلك النمط من الخصائص السلوكية الذى يميز أبناء قومية معينة من أبناء القوميات الأخرى . ويكون هذا النمط على درجة واضحة من الاستقرار . لكنه فى الوقت نفسه يرتبط بالخصائص الكبرى للمرحلة التاريخية التى تمر بها الجماعة القومية . ومن ثم فليس له ذلك الثبات الميتافيزيقى الذى يخلعه عليه بعض الباحثين .

وهو يستند فى قيامه إلى وجود حد أدنى من التشابه فى عمليات التكيف الأساسية التى تتم لدى أبناء القومية الواحدة ، نتيجة لتوفر درجة من التشابه بين الشروط البيئية التى تواجه الجميع . على أن هذه الدرجة من التشابه فى شروط البيئة تتضاءل أحياناً وتتضخم أحياناً أخرى ، تبعاً لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وجغرافية وسيكولوجية . وبالتالى يتضاءل أو يتضخم ذلك القدر من التشابه فى عمليات التكيف المترتب عليها . وهكذا يصعب أحياناً تحديد معالم الطابع القومى للشخصية ، وأحياناً أخرى يكون هذا العمل ميسوراً نسبياً .

وهذا المفهوم من المفاهيم التى يتعرض استخدامها لكثير من الميوعة ، بل وإساءة الاستعمال أحياناً . وقد كتب أيزنك H.J. Eysenck فصلا فى

هذا الموضوع فى كتابه1953 "Uses & Abuses of Psychology"، يقرر فيه أن البحوث فى هذا الموضوع لم تقم بعد على أسس علمية متينة ، وخاصة فيما يتعلق بالطابع القومى للشخصية فى المجتمعات المتمدينة الحديثة لتعقدها الشديد . ثم يشير إلى الطرق الإحصائية الدقيقة التى يمكن انتهاجها نحو بحث الموضوع .

ويمكن القول بالإضافة إلى ذلك بأن الآداب الشعبية تعتبر مصدراً هاماً ينبغى الرجوع إليه فى مثل هذه الدراسة ، فى بعض مراحل البحث على الأقل . فهى كفيلة بأن تمدنا بالمادة اللازمة لإقامة بعض الفروض .

ويرى كرش وكرتشفيلد أن هذا المفهوم إحصائى ، بمعنى أنه يشير إلى توزيع بضع سمات بين أفراد قومية ما . وقد يكون له دلالة أخرى ، إذ يشير إلى الأنماط الممثلة فعلاً للسلوك الاجتماعى الشائع داخل قومية معينة .

[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948 p. 591-593]

ويرى كلانيبرخ O. Klineberg أن المعنيين لا غنى عنهما ، وأنهما متصلان فيما بينهما ؛ فسمات الأفراد فى قومية ما تساهم فى تشكيل نظامها الاجتماعى ، كما أن التنظيم الاجتماعى يساهم فى تشكيل سمات أعضائه .

[O. Klineberg 1944]

[through "D. Krech & R.S. Crutchfield" 1948]

ويثير كرش وكرتشفيلد بعض الشكوك حول مدى صحة القول بوجود « الطابع القومى للشخصية » فى المجتمعات المتمدينة الحديثة ، لاتساعها وتعقدها الشديد . لكنهما يقرران أنه إذا ثبت بالبحث العلمى الدقيق مشروعية وجوده فلن يستمد هذا الوجود من فوارق فطرية بين الشعوب المختلفة ، بل سيعتمد على مصادر ثلاث :

(ا) مستوى الإحباط لدى شعب ما ، وهو يرتبط بنمط السلوك الذى يتبعه أفراد هذا الشعب لخفض التوتر الناتج عن هذا الإحباط .

(ب) نمط الحضارة السائد ، وهو يرتبط بنمط الشخصية الذى يسمح له بالظهور لدى معظم أفراد الشعب .

(حـ) أنماط الاعتقادات والاتجاهات السائدة لدى معظم أفراد الشعب ، والقائمة على دعائم من العرف الحضارى والتربية والخبرات القومية السابقة . . . الخ .

يرى براون J.F. Brown أن هذا المفهوم يشير إلى درجة من التشابه بين الأنماط السلوكية الصادرة عن جميع أبناء القومية أو معظمهم فى وقت معين وتحت ظروف محددة . ويظل مضمون هذا المفهوم كما يتحدد فى وقت ما منطبقاً على أفراد القومية ما دام البناء الاجتماعى الدينامى مستقراً . فإذا تغير هذا البناء تغيرت أنماط السلوك الصادرة عن الأفراد وبالتالى لزمت إعادة النظر فى مضمون المفهوم كما سبق تحديده . والمفهوم بهذا المعنى ضرب من التصنيف ، ولا يقوم بمهمة التفسير .

[J.F. Brown 1936 p. 124]

Norms (*Eng.* & *Fr.*) : المعايير

أطر الدلالة المشتركة common frame-works أى التى يشارك فيها أفراد الجماعة .

[T. M. Newcomb 1952, p. 276]

مقياس للرجوع إليه فى إصدار الأحكام .

[P. L. Harriman 1947]

Ontogeny : أنتوچينى

نمو الفرد وارتقاؤه . وهذا المفهوم يقابل مفهوم الفيلوچين ٭ .

[P. L. Harriman]

المشكلات العامة المتعلقة بتطور الفرد وارتقائه .

[J. Drever 1952]

دراسة أنتوچينية : Ontogenetic study

يقال دراسة أنتوچينية أى الدراسة التى تتتبع ظاهرة أو وظيفة ما عبر عدة مستويات ارتقائية فى حياة الفرد . (وذلك فى مقابل دراسة فيلوچينية *) .

تعريف إجرائى (أو وظيفى) : Operational definition

قدم بردجمان P. Bridgman هذا المفهوم [operationism] للإشارة إلى المقاييس العملية الثابتة ، المحددة ، التى يمكن تكرار العمل بها ، والتى تؤدى بنا إلى مفاهيم أكثر صدقاً ، والتى تكون مرتبطة بالواقع الموضوعى . ومن ثم فإن التعاريف الإجرائية لا تشير إلى خصائص أو قيم مطلقة تتجاوز حدود أية تجربة محددة أو مجموعة معينة من التجارب. بل هى تشمل مفاهيم تستمد معانيها من العمليات التى نوجه هذه المفاهيم نحوها ونستخدمها من أجلها فى تجربة معينة . وعلى ذلك يقرر سكنر Skinner أن النزعة الإجرائية فى وضع التعاريف تعنى أن تقارير البحوث السيكولوجية يجب أن تكون محدودة بحدود الملاحظات والإجراءات والخطوات التى تتوسط ما بين الملاحظات الأولية والتقارير النهائية .

[P. L. Harriman 1947]

المقصود بالتعريف الإجرائى للمفاهيم تعريفها من خلال مجموعة العمليات أو المعالجات التى تقيم هذه المفاهيم . وعلى ذلك فمفهوم المكان يعرَّف من خلال العمليات التى تستخدم فى قياسه . ومفهوم الذكاء يعرَّف بأنه ما يقيسه اختبار الذكاء . ولا قيمة للمفاهيم التى لا يمكن تعريفها تعريفاً إجرائيا .

[J.F. Brown 1936, p. 56]

منظَّمة أو تنظيم : Organization (*Eng.* & *Fr.*)

يستخدم هذا المفهوم أحياناً للإشارة إلى عملية معينة ، وهى تغاير الأجزاء والوظائف وتكاملها داخل كلٍّ متشابك .

[J. Drever 1952]

ويرى لالاند إمكان استخدام هذا المفهوم للدلالة على الكل من حيث هو بناء مستقر . ويقارن بينه وبين مفهوم « الكائن المتعضى organism » . ويقرر أن هذا الأخير يشير إلى نفس المضمون مع فارق واحد هو أنه أضيق نطاقاً . فالكل الذى يشير إليه بيولوجى فحسب .

[A. Lalande 1926]

ويستخدم كرش وكرتشفيلد مفهوم « المنظمات أو التنظيمات الاجتماعية social organizations » للإشارة إلى الجماعات الاجتماعية (بأنواعها المختلفة) تمييزاً لها عن « الجماعات السيكولوجية » . ويقرران أن هذا المفهوم (أى المنظمات الاجتماعية) يعادل فى مضمونه – إلى حد كبير – مفهوم « المؤسسات الاجتماعية social institution » ، غير أنهما يفضلان استخدام مفهوم « المنظمات » لأسباب متعددة ، أوردا ذكرها . ومن أهم مميزات المنظمات الاجتماعية :

١ – أن تكون لها منتجات حضارية . (كالمبانى ، والملابس ، والأغانى . إلخ) .

٢ – أن يكون لها اسم أو رمز جمعى .

٣ – أن يكون ثمة أنماط خاصة لأفعالها .

٤ – أن يكون ثمة نظام من المعتقدات خاص بأعضائها .

٥ – أن تكون لديها وسائل لإرغام أعضائها ، تستخدمها أحياناً .

[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948, p. 369]

Pattern (*Fr.* type) : نمط

يستخدم للإشارة إلى خطة العلاقات القائمة بين الأجزاء داخل كل معين ، فيمكن التفرقة بين عدة أنماط من العلاقات السوسيومترية « القائمة بين الأفراد داخل جماعة ما أو عدد من الجماعات ؛ فهناك نمط السلسلة ، ونمط النجمة ، ونمط الشبكة .

[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948, p. 377]

ويلاحظ أن هذا المفهوم على درجة عالية من التجريد . فهو لا يشير مباشرة إلى ظواهر معينة ، لكنه يشير إلى مفاهيم أخرى أقرب منه إلى الظواهر . فالمونوجامى monogamy (الزواج بين رجل واحد وامرأة واحدة) والبوليجينى polygeny (الزواج بين رجل واحد وعدة نساء) ، والبوليانـدرى polyandry (الزواج بين امرأة واحدة وعدد من الرجال) أنماط مختلفة لبناء الأسرة البشرية . كما أن الانطواء « والانبساط « نمطان مختلفان لبناء الشخصية ، و « الثنائى الجدران diploblastic » و « الثلاثى الجدران triploblastic » نمطان مختلفان لبناء أجسام الكائنات عديدة الخلايا . و « البلورات الجزيئية (« التى تتركب من جزيئات) و « البلورات الأيونية » (التى تتركب من أيونات موجبة وأخرى سالبة) نمطان مختلفان لبناء الأجسام الصلبة .

ورد فى « تاج العروس » ما مؤداه :

١ — النمط الطريقة ، يقال الزم هذا النمط أى هذا الطريق .

٢ — والنمط النوع من الشىء . (وهذا يماثل المعنى الثانى من بين المعانى المتعددة التى أوردها لالاند لهذا المفهوم) .

٣ — والتنميط الدلالة على الشىء . يقال من نمَّطك على هذا ؟

٤ – ومن استدراكات الشارح قوله : والنمط المذهب والفن . والأنمط الطريقة .

وورد فى دوزى R. Dozy أن لفظ « النمط » استخدم بما يقابل اللفظ اللاتينى ordinare أى التنضيد .

تدرج السيطرة (نظام) : Pecking order

عند ما تعيش مجموعة من الطيور أو الثدييات (تحت البشرية) معاً فإن العلاقات بين أفرادها تنتظم فى صورة نظام للسيطرة ، فبعضها مسيطر وبعضها خاضع . ولا توجد مساواة بين الخاضعين جميعاً ، بل توجد سلسلة متتالية الحلقات من السيطرة والخضوع .

[R.M. Yerkes & A.W. Yerkes 1935]

ويكون لهذا النظام درجة واضحة من الاستقرار . وهو يبدو بوضوح أثناء إقدام المجموعة على ممارسة ضروب من النشاط ذات قيمة بيولوچية أساسية ؛ كتناول الطعام ، وممارسة العملية الجنسية ، ومحاولة الفرار من بعض الأخطار المحدقة بالتجمع . فيكون للفرد المسيطر السبق دائماً . ويلاحظ أن نمط هذا النظام لا يكون هو الخط المستقيم الممتد من أكثر الأفراد سيطرة إلى أكثر الأفراد خضوعاً . بل غالباً ما يكون النمط دائرياً . فالطائرا يسيطر على الطائر ب ، و ب يسيطر على ج ، و ج يسيطر على ا . وهذه الحقيقة تدل على أن سيطرة أحد أفراد التجمع وخضوع الآخر لا يرجع إلى عامل واحد كالقوة الجسدية مثلاً . بل يرجع إلى عدة عوامل .

[T. Schjelderup-Ebbe 1935]

ويعتبر نظام تدرج السيطرة من المظاهر البدائية للتفاعل الاجتماعى .

Permeability (*Fr.* perméabilité) : نفاذ

« درجة النفاذ » فى أحد الحواجز barriers هى الدرجة التى يسمح

بها لبعض العناصر أن تتسرب خلاله .

[J.F. Brown 1936, p. 59]

ويستخدم هذا المفهوم أصلاً فى بحوث الكيمياء الطبيعية ، حيث يفرق الباحثون بين أغشية نفاذة وأغشية نصف نفاذة ، والأغشية الأخيرة هى التى تسمح بحدوث ظاهرة الانتشار الغشائى .

وقد استعير المفهوم من مجاله الأصلى ليستخدم فى بحوث علم النفس الاجتماعى . وللجشطلتيين الفضل فى تدشين هذه الاستعارة . ولا يزال المفهوم يحتفظ فى مجاله الجديد بالخطوط الكبرى لمعناه فى مجاله الأصلى .

فكل جماعة مثلاً تحيط نفسها بحدود معينة تفصل بينها وبين الجماعات الأخرى . وهذه الحدود تقوم غالباً كحواجز لا تسمح بتبادل الأفراد والقيم والعادات السلوكية مع الجماعات الأخرى إلا بطريقة معينة وفى نطاق معين . هذه حقيقة دينامية تصدق بالنسبة لأية جماعة سواء أكانت هذه الجماعة أمة أم طائفة دينية أم جماعة سياسية ... إلخ . وتختلف درجة النفاذ فى الحواجز باختلاف ديناميات المجال الذى يضم الجماعة والجماعة الأخرى المتفاعلة معها . فمثلاً فى أثناء الحروب واشتداد حملات التعصب الدينى لا يكاد يُسمح بأى تبادل مع الجماعات الأخرى المناهضة ، أى تقل جداً درجة النفاذ – فى اتجاه معين – عبر الحواجز التى تحيط بالجماعات . ويمكن القول على هذا الأساس أيضاً بأن التفرقة التى عقدها برجسون H. Bergson بين « جماعات مغلقة » و « جماعات مفتوحة » إنما تشير إلى فرق فى الدرجة ، أعنى فى درجة النفاذ التى تسمح بها الحواجز المحيطة بكل جماعة .

وإذا سمحت الحواجز القائمة بين جماعتين أو أية منطقتين من مناطق المجال بدرجة معينة من النفاذ فلا يعنى هذا بالضرورة تحرك العناصر فى الاتجاهين ، بل قد تعنى هذه الدرجة السماح لبعض عناصر إحدى

المنطقتين بالتحرك عبر الحاجز دون السماح بالعكس . وتبدو هذه الحقيقة بوضوح فى عملية انتشار الثقافات culture diffusion . فبعض الدول تقوم بالحصول على كثير من التسهيلات لنشر ثقافتها بين شعوب أخرى ، وفى الوقت نفسه تقيم العقبات الكثيرة أمام ثقافات هذه الشعوب إذا حاولت الانتقال إلى شعوبها .

فينوتيبية (لغة) : Phenotypical

يستخدم لڤين هذا الاصطلاح للإشارة إلى اللغة التى يستخدمها الباحث عند ما يكون بصدد وصف ظاهرة ما دون تفسيرها . فهو يصفها باستخدام لغة الحياة اليومية . (فى مقابل « لغة چينوتيبية ») .

فيلوچينى : Phylogeny

تطور الأنواع من أبسط الحيوانات ، (وحيدة الخلية) ، إلى الإنسان .

[P. L. Harriman 1947]

نشوء السلالات أو الأنواع وتطورها .

[J. Drever 1952]

دراسة فيلوچينية : Phylogenetic study

يقال دراسة فيلوچينية أى الدراسة التى تتتبع ظاهرة أو وظيفة ما عبر عدة مستويات ارتقائية فى السلسلة الحيوانية .

مطاوعة (القابلية للتشكل) : Plasticity (*Fr.* plasticité)

يرى لڤين أن مطاوعة منطقة ما (فى الشخصية ، أو فى المجال السلوكى بوجه عام) تشير إلى السهولة التى يمكن أن يحدث بها تغيير فى بناء هذه

المنطقة ، بشرط أن يكون هذا التغيير مستقراً ويظل أثره باقياً لفترة طويلة نسبياً .

[K. Lewin 1936]

Plastic response : استجابة مطاوعة

أى استجابة تصدر عن الكائن وتكون معرضة لأن تطرأ عليها تغيرات متعاقبة (مثال : الفعل المنعكس الشرطى) ، وعن طريق هذه التغيرات تحقق التكيف بين السلوك وتغيرات البيئة . (ويكون مصدر هذه الاستجابات لحائياً cortical فى الفقريات العليا ، أما فى الفقريات الدنيا فيكون مصدرها فى المراكز الرابطة) .

[H.C. Warren 1934]

Process (*Fr.* processus) : عملية

تتابع الظواهر تتابعاً يكشف عن وحدة ما أو تتابعاً منتظماً. ويرى بعض المفكرين وجوب التفرقة بين العملية والظاهرة . فالعملية هى الوظيفة الفعالة ، والظاهرة هى النتيجة الناجمة عن هذه الوظيفة .

[A. Lalande 1926]

١ – تغير أو تحول فى النشاط الصادر عن شىء أو عن كائن ، فى مقابل جبلته أو بنائه .

٢ – الطريقة التى يتم بها تغير ما .

٣ – أى إحساس أو مضمون نفسى آخر نلاحظه من حيث هو حدثٌ فقط دون الرجوع إلى معناه أو قيمته . (تتشنر Titchener)

[H.C. Warren 1934]

Psychological group : جماعة سيكولوجية

يستخدم كرش وكرتشفيلد هذا المفهوم للإشارة إلى الجماعة إذا توفرت

فيها الخصائص الدينامية الآتية :

١ — أن يكون جميع الأعضاء موجودين كجماعة فى المجال السيكولوجى لكل فرد من أفرادها . (أى أن يدركهم كل فرد ويستجيب لهم كأعضاء معه فى نفس الجماعة) .

٢ — أن يكون جميع الأعضاء فى تفاعل دينامى فيما بينهم .

[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948, p. 368]

الجماعة المرجع Reference group

١ — الجماعة التى نعتبر أنفسنا أعضاء فيها . وهى الجماعة التى أستمد منها قيمى وأهدافى ومعاييرى الرئيسية . أو بعبارة أخرى هى الجماعة التى أستمد منها مجموعة من الاتجاهات وأتمثلها فتصبح اتجاهاتى ، تصبح جزءاً منى « أنا » . ويتحدد « مركزى » ، أساساً من خلال هذه الجماعة . واكتسابى العضوية فى هذه الجماعة يكسبنى الشعور بالأمن والطمأنينة ، ما دامت القيم السائدة فى هذه الجماعة ملائمة . ولا تقتصر الجماعة المرجع على أن تقدم لنا القيم والمعايير التى تصبح اتجاهات لنا ، بل إن لها وظيفة أخرى : فهى تظل تطالبنا بإلحاح بأن نبقى على ولائنا لها .

٢ — الجماعة التى يعتبرها الفرد مقيّمة لمركزه ، وبذلك يعتبرها نقطة ارتكاز يبدأ منها ليحدد مركزه الاجتماعى كما يتخيله فى نظر تلك الجماعة . ويلاحظ أن الموضع الذى يحدده الفرد لمركزه يتغير بتغير الجماعة المرجع بهذا المعنى .

[W. Mcghee 1940, through: "M. Sherif & H. Cantril, 1947, p. 155]

٣ — ويفرق شريف وكانترل بين : « جماعة العضوية » membership group والجماعة المرجع .

فجماعة العضوية هى الجماعة التى يكون الشخص عضواً فيها بالفعل. أما الجماعة المرجع فهى الجماعة التى يرتبط الشخص بها (أى يرتبط بقيمها وأهدافها ومعاييرها أى يتمثلها) دون أن يكون عضواً فيها بشكل مباشر ، بل وقد لا يكون على صلة بها . وهى تؤدى للفرد نفس الوظيفة السيكولوجية التى تؤديها جماعة العضوية .

٤ — يستخدم شريف وكانترل مفهوم « الجماعة المرجع » فى بعض المواضع باعتباره مفهوماً عاماً ، يتضمن أيضاً مفهوم « جماعة العضوية » . بعبارة أخرى إن « جماعة العضوية » صورة خاصة من صور « الجماعة المرجع » .

[M. Sherif & H. Cantril 1947, pp. 7, 114, 137, 155, 223, 274]

يلاحظ أن المقصود فى (٤) هو تأكيد وظيفة « الجماعة المرجع » . ذلك أنها تُكسب الأنا مضمونه (من الاتجاهات) بالرجوع إليها . فإذا نظرنا من هذه الزاوية الوظيفية إلى « جماعة العضوية » وجدنا أنها تقوم بنفس الوظيفة ، وربما بدرجة أوضح . ومن هنا يمكن القول بأن « جماعة العضوية » صورة خاصة من صور الجماعة المرجع . على هذا الأساس يمكن القول بأن المفهوم يستخدم بمعنيين :

الأول : هو الجماعة التى تُكسب الأنا دلالته ، من حيث إنها إطار .

الثانى : هو الجماعة التى تكسب الأنا دلالته ، دون أن يكون الفرد عضواً فيها بطريق مباشر . وهى بذلك تختلف عن « جماعة العضوية » .

ويفرق نيوكوم T. M. Newcomb بين « جماعة العضوية » و « الجماعة المرجع » على النحو الآتى :

« جماعة العضوية » بالنسبة لشخص ما هى الجماعة التى يعرّف أعضاؤها بعضوية الشخص معهم بداخلها ؛ كالأسرة والجماعات السياسية والدينية

والاجتماعية . ويشارك الشخص فى معايير جماعة العضوية التى ينتمى إليها لالأن أعضاءها يعترفون بعضويته بينهم فحسب ، ولكن لأنه تعلم كيف يُرضى دوافعه من خلال هذه المعايير . أما « الجماعة المرجع » فيحددها على النحو الآتى : إذا كانت اتجاهات شخص ما واقعة تحت تأثير نمط من المعايير يعتبر هو أنه يشارك فيه مع أفراد آخرين ، فإن هؤلاء الأفراد يكوّنون بالنسبة له الجماعة المرجع . ومن ثم فليس لهذه الجماعة وجود إلا فى الواقع السيكولوجى للشخص الذى يتأثر نمط سلوكه بأنماط معاييرها . وقد تكون « الجماعة المرجع » جماعة لم يرها الشخص فى حياته قط ، أو يكون أعضاؤها من الأموات منذ زمن بعيد . ويمكن أن تكون جماعة من صنع خياله تماماً ، كجماعة المضطهدين الذين تزخر بهم عوالم بعض المرضى الذهانيين . فكثيراً ما نعجز عن فهم سلوك هؤلاء المرضى إلا إذا عرفنا شيئاً عن « الجماعات المراجع » التى يرتبطون بها والمعايير السائدة بداخلها والتى يقرر هؤلاء المرضى أنهم واقعون تحت تأثيرها .

والمهم فى « الجماعات المراجع » أن معاييرها تكون بمثابة أطر للدلالة تؤثر فعلاً فى اتجاهات الشخص وفى سلوكه . وبهذا المعنى تكون جماعة العضوية غالباً بمثابة « جماعة مرجع » بالنسبة للشخص . لكن ليس من الضرورى أن تكون « الجماعة المرجع » « جماعة عضوية » بالنسبة للشخص وتكون جماعة العضوية بالنسبة للشخص جماعة مرجع أو لا تكون بقدر ما تكون عضويته فيها مرضية لدوافعه أو غير مرضية .

ويمكن التفرقة بين « جماعة مرجع إيجابية » و « جماعة مرجع سلبية ». والجماعة السلبية هنا تعنى : الجماعة التى لها أنماط معينة من المعايير تؤثر فى اتجاهات الفرد الذى لا يقبلها (وقد يكون على علم بها) ؛ تؤثر فيه بأن توجهه إلى انتهاج أنماط سلوكية معينة لمعارضتها .

وعلى الضد من ذلك « الجماعة المرجع الإيجابية » : فهى الجماعة التى

يشارك الفرد فى أنماط معاييرها مشاركة القابل لها الذى يتحرك فى اتجاه اكتساب العضوية بداخلها .

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن « جماعة العضوية » الواحدة قد تقوم بالنسبة للفرد الواحد من أعضائها بمهمة « الجماعة المرجع الإيجابية » (بقدر مشاركته وقبوله لبعض معاييرهم واهتمامه باعترافهم بعضويته بينهم) ، و « الجماعة المرجع السلبية » فى نفس الوقت (بقدر نفوره من معاييرهم الأخرى واهتمامه بانتهاج نمط سلوكى يجدى فى معارضتهم) .

[Th. M. Newcomb 1952, pp. 225-227]

Rigidity (*Fr.* rigidité) : التصلب

تتوفر هذه الصفة فى الحدود المحيطة بأية منطقة من مناطق المجال السلوكى كلما كانت القوى اللازمة للتغلب عليها أضخم . وليست المنطقة على درجة واحدة من التصلب دائماً ، ولكنها تختلف فى درجة تصلبها بالنسبة للعمليات المختلفة .

[K. Lewin 1936]

Situation : موقف

نمط مركب من المنبهات ؛ جميع العوامل التى تحدد سلوك الفرد فى لحظة ما .

[P. L Harriman. 1947]

حيز الحياة life space أو جزء منه من حيث مضمونه ، أى من حيث معناه . (ويلاحظ أن « حيز الحياة » مفهوم يستخدمه لفين للإشارة إلى جميع العوامل التى تحدد سلوك الفرد فى لحظة ما . أى أنه يشتمل على الشخص والبيئة) . ويشير مفهوم الموقف أحياناً إلى موقف الحياة بوجه عام أو إلى الموقف الراهن .

[K. Lewin 1936]

١ – النمط المنبه الذى يؤثر فى فرد ما فى لحظة ما أو أثناء فترة استقبال المنبه .
٢ – البيئة والكائن الموجود فى هذه البيئة فى لحظة معينة .

(ويلاحظ أن مفهوم « الموقف » أشمل من مفهوم البيئة ، لأنه يشتمل على المنبهات الداخلية والخارجية) .

[H.C. Warren 1934]

يلاحظ أن كوفكا K. Koffka (1935) يستخدم مفهوم « المجال » field للدلالة على المعنى الثانى لمفهوم الموقف . أى البيئة والكائن الموجود فى هذه البيئة .

تحبيذ اجتماعى : Social approval

مجرد تعبير أعضاء الجماعة عن رضائهم عن عمل معين صادر عن أحدهم . ويكون لهذا « التحبيذ الاجتماعى » تأثير حافز . ويستند هذا التأثير إلى أحد مصدرين : الارتباط الشرطى بين تعبيرات الرضا وبين المكافأة ، أو بين تعبيرات عدم الرضا وبين العقاب . أما المصدر الثانى فهو عملية « الاستزادة من المنبه اللاذ adience » . وفى هذه الحالة يبدو « التحبيذ » فى مجرد محاكاة للفعل الذى تحبذه الجماعة ، كما هى الحال عند ما تحاكى الأم ابتسامة الطفل ومناغاته فيحفزه ذلك إلى إعادة الابتسام والمناغاة .

[D. Katz & R.L. Schanck 1947, p. 278]

المسافة الاجتماعية : Social distance

١ – الفرق بين جماعتين فى درجة الارتقاء الحضارى لكل منهما .
٢ – درجة النفور التى يبديها الأعضاء المنتمون إلى جماعة ما نحو الأعضاء المنتمين إلى جماعة أخرى .

[J. Drever 1952]

درجة سوء الظن أو النفور التى يبديها أعضاء جماعة ما نحو أعضاء جماعة أخرى ، ويعبر عن ذلك عادة فى حدود العلاقات التى يمكن أن يسمح بها أعضاء الجماعة الأولى لأعضاء الجماعة الأخرى . (من هذه العلاقات : الزواج والصداقة والجوار . . .) .

[H.C. Warren 1934]

تيسير اجتماعى : Social Facilitation

يستخدم ألبورت F.H. Allport هذا المفهوم للإشارة إلى الزيادة الملحوظة فى نشاط الفرد نتيجة لكونه يرى ويسمع آخرين يقومون بنوع النشاط نفسه الذى يقوم به .

[كانت هذه الظاهرة من بين الظواهر الأولى التى أجرى عليها التجريب فى علم النفس الاجتماعى . وقد بدأت المحاولات الأولى فى هذا الصدد فى سنتى ١٩٠٣ و ١٩٠٤ . ويمكن الرجوع فى هذا الصدد إلى :

[G. Murphy 1938, p. 298]

أما فيما يتعلق بطبيعة « التيسير الاجتماعى » : فيرى ألبورت أنه لا ينطوى على التنافس rivalry . بل يتم لمجرد رؤية آخرين أو سماعهم وهم يقومون بنفس العمل . (أما ما يلاحظ من ازدياد شدة النشاط فى المواقف التى تتضمن التنافس فمرجعه إلى « التقوية الوجدانية emotional reinforcement » وهذا التأثير المباشر للسمع والبصر يمكن أن يفسر بأحد التفسيرات الآتية :

١ – إن رؤية الفرد وسمعه لأنواع نشاطه الخاصة تعتبر هى نفسها منبهات شرطية تنبهه للاستمرار فى نشاطه . كذلك رؤية الحركات المماثلة إذ يقوم بها الآخرون تقوم بمهمة مماثلة لذلك « التنبيه الذاتى » .

٢ – ربما تضمن الموقف بضعة اتجاهات معقدة : كأن تجعلنا معرفتُنا بأن المحيطين بنا يقومون بنفس العمل الذى نقوم به ، تجعلنا

مستعدين للعمل بسرعة منذ البداية .

٣ — ويرى مويمان E. Meumann أنه ربما رجع هذا التيسير الاجتماعى إلى : أنه نتيجة للتشتت الذى نعانيه فى المواقف الجماعية نحاول أن نعوّض عنه بزيادة النشاط عما اعتدنا فى المواقف العادية .

٤ — ويرى باحثون آخرون أن « التيسير الاجتماعى » يرجع إلى أسباب عصبية فى أساسة . فمجرد العمل فى حضور الآخرين يزوّد الشخص بتنبيهات زيادة على التنبيهات التى يتعرض لها وهو يعمل منعزلاً ، وهذه التنبيهات ينتج عنها زيادة فى الشحنة العصبية ، وتنطلق هذه الشحنة العصبية ويحدث التفريغ من خلال أكثر الممرات انفتاحاً . وبذلك تزداد شدة النشاط المبذول فى هذه اللحظات .

وينص كاتس وشانك D. Katz & R.L. Schanck على أنهما يستخدمان هذا المفهوم للإشارة أساساً إلى «الزيادة فى الأداء increase in performance» بغض النظر عن الدافع وراء ذلك .

[D. Katz & R.L. Schanck 1947, pp. 292-295]

يرى لابيير وفارنزورث R.T. LaPiere & P.R. Farnsworth أن كثيراً من النتائج التى تعزى إلى « التيسير الاجتماعى » كما يعرّفه ألبورت ترجع جزئياً إلى عامل التنافس حيث أنه فى كثير من الحالات يتعذر علينا أن نعرف بيقين إذا ما كان للتنافس وجود أم لا . بعبارة أخرى ربما كان ما يعرف بالتيسير الاجتماعى ليس سوى « تنافس هادئ » .

ويرجع الاختلاف فى تحديد مضمون هذا المفهوم بين الباحثين إلى نظرتهم ومعالجتهم لعملية « العزل » . ففى بعض التجارب التى اعتبر الأشخاص فيها « منعزلين » كان المجرّب حاضراً . كذلك الاختلاف فى طبيعة الاختبارات التى أجريت على الأشخاص تعتبر سبباً آخر لهذا التباين فى النتائج . ويلاحظ أيضاً أن بعض الباحثين استخدموا أشخاصاً ذوى نسبة

ذكاء مرتفعة ، بينما استخدم باحثون آخرون أشخاصاً متوسطى الذكاء، فى حين أن فريقاً ثالثاً استخدم أشخاصاً أغبياء . والراجح أن يكون متوسطو الذكاء أكثر من غيرهم تأثراً بهذا الذى نسميه « التيسير الاجتماعى » ، أكثر من ذوى الذكاء المرتفع ، ومن ذوى الذكاء المنخفض أيضاً .

وقد أجريت دراسات كثيرة فيما يتعلق بأثر « التيسير الاجتماعى » فى مظاهر نشاط الفرد المتعددة . نذكر من بينها أثره فى :

(ا) النشاط الحركى .

(ب) النشاط الذهنى .

(حـ) نشاط التذكر .

[R.T. LaPiere & P.R. Farnsworth 1942, p. 442]

يلاحظ أن هذا المفهوم يشبه مفهوم « تبادل التقوية فى الجماعة » group reinforcement فى نواحيه المختلفة ، عدا ناحية واحدة . ذلك أن مفهوم « تبادل التقوية فى الجماعة » يعتمد على ما يسمى « بالمعايير المشتركة » shared norms ، (وهذه هى التى تلوّن إدراك الفرد للأمور المختلفة بلون جديد ، وهذا بدوره يتدخل فى « زيادة شدة النشاط » الصادر عن الفرد أثناء وجوده فى الجماعة ، بأن يجعل له دلالة أخرى غير تلك التى يقررها ألبورت ، ألا وهى تأكيد « انتماء » الفرد للجماعة بممارسة « دوره» فيها بأوضح صورة ممكنة) . فى حين أن مفهوم « التيسير الاجتماعى » لا يشير إلا إلى مجرد الزيادة الكمية فى التنبيه ، والزيادة الكمية فى سرعة النشاط وفى ناتجه .

[T. M. Newcomb 1952, p. 633]

زيادة شدة استجابة ما ، نتيجة لفعل منبهات اجتماعية مثل منظر أو صوت أشخاص آخرين مشتغلين بنفس النشاط .

[H.C. Warren 1934]

جماعة : Social Group

أى عدد من الأشخاص يشاركون فى معايير معينة . وتتداخل أدوارهم الاجتماعية ، بحيث إن أى تغير فى أحد الأدوار ينجم عنه تغيير فى الأدوار الأخرى .

[T. M. Newcomb 1952, p. 492]

ولا يشترط فى « الجماعة » التقارب المكانى ، أو الالتقاء وجهاً لوجه . وعلى هذا الأساس أقام كولى C.H. Cooley تفرقته بين « جماعة أولية » primary group وهى الجماعة التى يتم فيها التفاعل بين الأعضاء من خلال الالتقاء وجهاً لوجه ، وبين « جماعة ثانوية » secondary group وهى الجماعة التى لا يتم فيها التفاعل عن طريق الالتقاء وجهاً لوجه (كالدولة والأمة والجماعة الدينية) .

[J.F. Brown 1936, p. 119]

عدد من الأفراد يشعرون ويعملون – إلى حد ما – كأنهم وحدة .

[J. Drever 1952]

مجموعة من الآدميين يعيشون معظم حياتهم متقاربين ، أو يستجيبون لبعضهم البعض ، أو يستجيبون لمنبه مشترك .

[H.C. Warren 1934]

تفاعل اجتماعى : Social Interaction

العمليات الاجتماعية عند ما نحللها من زاوية التنبيهات المتبادلة والاستجابات بين الأشخاص والجماعات . والأشكال الرئيسية للتفاعل هى التعارض (ويشمل التنافس والتنازع) والتعاون . ويعتبر الانعزال هو درجة الصفر للتفاعل الاجتماعى .

[H.P. Fairchild 1944]

يشار بهذا المفهوم إلى العملية التى بوساطتها تتم ملاحظة الفرد واستجابته للآخرين الذين يلاحظونه ويستجيبون له . وتحدث هذه العملية فى المستوى الواقعى كما تحدث فى المستوى التخيلى . وتكون استجابة الفرد للآخرين هى نفسها بمثابة منبه لهم يستجيبون له باستجابات تصبح بدورها منبهاً للفرد . وهكذا . ويشغل مضمون هذا المفهوم معظم مجال علم النفس الاجتماعى . وينطوى التفاعل الاجتماعى دائماً على عنصر إيجابى فى الشخصية المتفاعلة . ويتمثل هذا العنصر فى كون الشخصية تستجيب لبعض ما يرد إليها من تنبيهات اجتماعية ، فهى تنتخب بعض المنبهات دون البعض الآخر . ويكون التفاعل الاجتماعى مصحوباً دائماً بدرجة معينة من الاكتساب . ويلاحظ أن التفاعل يمضى فى معظم المواقف الاجتماعية من الشخص وإليه ، ولا يمضى فى اتجاه واحد إلا نادراً . ويظهر التفاعل الاجتماعى فى أشكال مختلفة : كالتعاون والحب والتشجيع والمحاكاة .

[T. M. Newcomb 1952, p. 21]

الدور الاجتماعى : Social Role

الدلالة الوظيفية للفرد فى الجماعة . الشخصية كما تكشف عن نفسها فى نمط معين من السلوك نحو الجماعة . ويرى نيوكوم ضرورة التفرقة بين مجموع الخدمات التى يضطلع بها « الدور » فى الجماعة . وما يقوم وراء هذا الدور من « دوافع » معينة لدى صاحب هذا الدور . والمهم من وجهة نظر الجماعة هو « مجموع الخدمات » ، والمهم من وجهة نظر الفرد هو « الحوافز » وكيف أنها تجد إرضاءها من خلال دوره .

[T. M. Newcomb 1952, p. 461]

ويعتمد دور الفرد فى الجماعة على أدوار جميع الأفراد الآخرين فيها ، بحيث يتغير تبعاً لحدوث أى تغير فيها .

[ibid. p. 286]

ويرى لابيير وفارنزورث أن الدور الاجتماعى يتخذ مظاهر (من أنماط حركية ولغوية وتعبيرية ... الخ) تتفق مع الأوضاع الحضارية السائدة فى المجتمع ، وتفرضه الجماعة على الفرد كما يفرض « الدور » فى المسرحية على الممثل . وبناء على ذلك تتوقع الجماعة من الفرد نمطاً معيناً من السلوك . وتستجيب له – إلى حد كبير – على حسب الدور الذى تحدده له .

[R.T. LaPiere & P.R. Farnsworth 1942, p. 211]

ويرى كرش وكرتشفيلد أن طريقة تحديد الدور الاجتماعى للفرد تختلف باختلاف نمط الجماعة . ففى « المنظمات الاجتماعية » يجد الفرد دوره معداً له ، ويغلب عليه أن يكون محدداً فى كثير من تفاصيله ، أما فى « الجماعات السيكولوجية » فيتحدد دور الفرد – إلى حد كبير – من خلال تفاعلاته مع الآخرين وبالتالى يعتمد غالباً على خصائص هذا الفرد .

[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948, p. 373]

طابع العضوية الاجتماعية : Social Membership-Character

عضوية الفرد فى جماعة ما تتحدد بدرجة التشابه فى بعض الخصائص السيكولوجية بينه وبين سائر أعضاء الجماعة ، تلك الخصائص التى تميز بينهم وبين من ليسوا بأعضاء . فالأفراد الذين ينتمون إلى ناد معين يشتركون جميعاً فى الخضوع لقيود معينة ، (أداء اشتراكات ، وحضور اجتماعات معينة ، والقيام بضروب معينة من النشاط ... الخ) وفى تنظيم بعض جوانب سلوكهم تنظيماً معيناً .

وفى التمثيل الطوبولوجى لهذه الحقيقة يمثّل جميع الأفراد المنتمين إلى جماعة واحدة بعدد من النقاط داخل منطقة محددة .

وثمة تفاوت بين المناطق الاجتماعية المختلفة من حيث درجة التنوع variation المسموح بها للأعضاء .

وتتحدد هذه الدرجة بناء على ديناميات المجال الذى يضم هذه المنطقة ومناطق أخرى . (فالجماعات ذات النشاط السرى تكون درجة التنوع المسموح بها لأفرادها عادةً ضئيلة) كما أن هذه الدرجة تختلف من مرحلة تاريخية إلى أخرى . ويشير هذا المفهوم إلى حقيقة دينامية تتجلى بشكل واضح فيما يتعرض له الشخص من صراع إذا ما تعارضت التزاماته نحو جماعتين ينتمى إلى كل منهما . وهنا يلزمنا أن نتكلم عن درجات متفاوتة من قوة العضوية الاجتماعية ، على أساس أن العضوية الأقوى هى التى تتغلب فى هذا الصراع ويسلك الفرد تبعاً لمقتضياتها .

[J.F. Brown 1936, pp. 53, 51]

والانعكاس الشعورى لعضوية الفرد الاجتماعية يتمثل أساساً فى « الشعور بالنحن » . ويمكن القول بأن مفهوم « حالة النحن » يشير إلى نفس الحقيقة الدينامية التى يشير إليها مفهوم « العضوية الاجتماعية » . غير أن الأول يشير إليها من ناحية الجماعة ، أما الثانى فيشير إليها من ناحية الفرد .

درجة التصلب الاجتماعى : Social Rigidity (degree of)

يستخدم هذا المفهوم للإشارة إلى مدى تمسك الفرد بصفات معينة يشترط توفرها فيمن يعقد معهم علاقات إيجابية تلقائية (كالصداقة) . فكلما ازداد تمسكه بهذه الصفات ارتفعت درجة تصلبه الاجتماعى .

موقف اجتماعى : Social Situation

البيئة الاجتماعية ، من حيث إنها تقدم للفرد – فى أية لحظة – نمطاً معيناً من المنبهات تستثير رد فعله أو استجابته .

[J. Drever 1952]

مجموع أو نمط المنبهات كما تواجه فرداً معيناً فى وقت معين ، بقدر ما

تتعلق هذه المنبهات بأفراد آخرين من النوع نفسه .

[H.C. Warren 1934]

مركز اجتماعى : Social Status

وضع الفرد فى الجماعة ، كما يتحدد من خلال اتجاهات سائر الأعضاء نحوه .

[J. Drever 1952]

أبسط عناصر البناء الاجتماعى . إذ يمكن القول بأن الجماعات على اختلاف أنواعها تتألف من شبكة من المراكز ، ويرتبط كل مركز بوظيفة (أى بخدمة) يؤديها للجماعة . ويمكن اعتبار الدور الاجتماعى هو المركز فى حالة أداء للوظيفة المتوقعة . وللمركز الاجتماعى خاصيتان رئيسيتان :

(ا) أولاهما أن المركز يرتبط بهدف النظام الذى يضمه .

(ب) وثانيهما أنه يرتبط بكل مركز اجتماعى نمط معين من السلوك المتوقع نحو الأشخاص الذين يشغلون مراكز متصلة بذلك المركز .

[T. M. Newcomb 1952, pp. 277, 278]

وضع الفرد أو وظيفته الخاصة فى جماعة ما ، كما يتحدد من خلال اتجاهات أعضاء الجماعة نحوه .

[H.C. Warren 1934]

قوة المركز الاجتماعى : Social Status (power of)

تحدّد بعدد الأشخاص الذين أجمعوا على اختيار الشخص صديقاً أو مقرباً وترتفع قوة المركز الاجتماعى للشخص لا بعدد هؤلاء الأشخاص فحسب ، ولكن بمقدار قوة المركز الاجتماعى لكل منهم .

تطبيع (أو تنشئة اجتماعية) : Socialization

عملية التفاعل الاجتماعى التى يتم من خلالها تشكيل الوليد البشرى . ومن

خلالها يمتص المعايير الاجتماعية ، ويتخذ مكاناً معيناً فى « نظام الأدوار الاجتماعية » ويكتسب شخصية .

[Th. M. Newcomb 1952, p. 475]

العملية التى يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية ، ويصبح عضواً معترفاً به متعاوناً مع الآخرين .

[J. Drever 1952]

العملية التى بواسطتها يكتسب الأفراد عادات مقبولة اجتماعية ويصبحون قادرين على أن يعيشوا كأعضاء فى المجتمع .

[H.C. Warren 1934]

سوسيومترى (أو تخطيط العلاقات الاجتماعية) : Sociometry

دراسة العلاقات الدينامية بين الأعضاء فى جماعة ما ، مع الاستعانة بطرق التمثيل الجغرافية أو المكانية .

[J. Drever 1952]

ويقصد الباحث على هذا الأساس إلى وضع سوسيوجرام sociogram أى رسم تخطيطى لتوزيع علاقات الاختيار والاختيار المتبادل بين أعضاء الجماعة . ويمكن الاستعانة بمثل هذا التخطيط لدراسة كيفية انتقال « الشائعات » بين الأفراد . كما يمكن الإستعانة به لدراسة ديناميات « المؤامرات » و « الزعامة » وغيرهما من مظاهر التفاعل فى الجماعة .

يهدف السوسيومترى إلى الكشف عن الجغرافيا السيكولوجية للمجتمع ، أى عن أنماط العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة . وهى لا تعنى بالعلاقات الرسمية بين الأعضاء ، بل بالعناصر السيكولوجية الفعالة فى علاقاتهم الدينامية .

[H. Jennings 1946]

Solidarity (*Fr.* solidarité) : تضامن

عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل كما تظهر فى الحياة الاجتماعية . وقد شاع استخدام هذا المفهوم بشكل واضح منذ أوجست كونت A. Comte .

إلا أن كلود برنار C. Bernard استخدمه فى ميدان الدراسات البيولوجية (حيث يشيع الآن استخدام مفهوم التآزر coordination) إذ تكلم عن التضامن بين ظواهر المادة الحية .

والمعنى الأصلى لهذا المفهوم معنى تشريعى . فقد كان يستخدم للإشارة إلى « تضامن » الفرد مع جماعته فى المسئولية . والأصل اللاتينى الذى كان مستخدماً عند المشرعين الرومان هو solidum .

وقد فرق أوجست كونت بين نوعين من التضامن الاجتماعى : التضامن بين أفراد الجيل الواحد ، وأطلق عليه كلمة solidarité ، والتضامن بين الأجيال المتتابعة ، وأطلق عليه كلمة continuité (الاستمرار) .

[A. Lalande 1926]

التماسك الذاتى للجماعة — ارتباط الجماعة بالعناصر الموحدة التى تمسك عليها وحدتها .

[H.P. Fairchild 1944]

Solidity (*Fr.* solidité) : صلابة

انظر rigidity

Stability (*Fr.* stabilité) : استقرار

(فى الدراسات الفيزيقية) يقال « اتزان مستقر » stable equilibrium ، ويقصد به الإشارة إلى حالة الجسم الثابت إذا كان يميل إلى العودة إلى وضعه الأصلى كلما أزيح إزاحة طفيفة .

ويكون « الاتزان غير مستقر » إذا كانت إزاحته الطفيفة تميل إلى الزيادة.
[E.B. Uvarov & D.R. Chapman 1951]

ويستخدم لفين مفهوم « الاستقرار » فى مقابل مفهوم الميوعة fluidity (ويعرّف مفهوم الميوعة على النحو التالى : كلما تضاءلت القوى اللازمة لإحداث تغير معين فى وسط ما كان حظ هذا الوسط من الميوعة أكبر.) ويلاحظ أن لفين يصف « المواقف » و « الجماعات » بالاستقرار أو بالميوعة . ويستخدم مفهوم « الصلابة » ، بمعنى درجة المقاومة التى تبديها الأشياء لأى تأثير يرد عليها من الخارج . وعلى ذلك يكون مفهوم « الاستقرار » مماثلاً فى معناه لمفهوم « الصلابة » . غير أن الاستقرار يطلق على المواقف والجماعات (كما يطلق على المجال والبيئة و « حيز الحياة » life space) . ولا يجوز أن نستنتج بناء على ذلك أن « الميوعة » تساوى « المطاوعة » ، بحجة أن الميوعة صفة للمواقف بينما (المطاوعة » صفة للأشياء.
[K. Lewin 1936, pp. 159, 160]

يستخدم كرش وكرتشفيلد هذا المفهوم بالنسبة للجماعات بنفس المعنى الذى يحدده لفين .
[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948, p. 395]

ويستخدم مورفى G. Murphy مفهوم « الاستقرار الوجدانى » .
[G. Murphy & others 1937]

وورد فى مختار الصحاح ما نصه : يقال أقره فى مكانه فاستقر . والقرار فى المكان الاستقرار فيه .

Stage (*Fr.* phase) : مرحلة

أى قسم من الأقسام الطبيعية التى تنقسم إليها سلسلة مطردة من الأحداث أو من التغيرات التطورية .
[H.C. Warren 1934]

قالب (نمط متجمد) : Stereotype (*Eng.* & *Fr.*)

أول من استخدم هذا المفهوم فى ميدان علم النفس الاجتماعى هو الكاتب الصحفى ليبمان W. Lippman سنة ١٩٢٢ (فى كتابه "Public Opinion") .

نمط شخصية الآخر كما تحدده لنا الجماعة ، وقد يكون هذا مخالفاً لما هو فى الواقع . هو الصنف الذى نضع فيه الشخصية بمجرد معرفتنا بعدد ضئيل من المعلومات عنها ، ونتعامل معها متنبئين باستجاباتها تبعاً لخصائص هذا الصنف . ونحن غالباً لا نستمد معرفتنا بخصائص هذا الصنف من الخبرة الواقعية المباشرة مع الأفراد ، عن طريق عملية استقراء لهم ثم تعميم ، بل نستمدها « مصنوعة » فعلاً من المجتمع أثناء العمليات التربوية المختلفة . [R.T. LaPiere & P.R. Farnsworth 1942, p. 190]

فهناك مثلاً قالب معين « للمسيحيين » فى نظر المسلمين . وهناك قالب معين « للريفيين » فى نظر « أهل المدن » . وهناك قالب معين « للصعيدى » فى نظر القاهريين ، وهكذا .

ويلاحظ أن العلاقات الودية الوثيقة وما تتيحه من خبرات واقعية متتالية من شأنها أن تؤدى إلى انهيار بعض هذه القوالب أو إدخال تعديلات حاسمة عليها .

ويمكن الرجوع إلى مفهوم « القالب » والإفادة منه فى بحوث التعصب (بين الطوائف أو القوميات أو السلالات) ، مع استخدام مفهوم « المسافة الاجتماعية » . ويمكن اعتباره مظهراً من مظاهر أطر الدلالة frames of reference

ويرى نيوكوم أن علماء النفس الاجتماعيين يستخدمون هذا المفهوم بمعنى « إدراك مقنن أو منمط standardized » لجميع الأعضاء فى أية فئة من الناس بوجه خاص أو من الأشياء بوجه عام . بحيث يُتغاضى إلى حد

كبير عن الفوارق الفردية بين أعضاء الفئة . ويشير « القالب » غالباً إلى صفات يلصقها بالشخصية والذكاء والخلق .

ويستخدم نيوكوم هذا المفهوم نفسه استخداماً آخر . إذ يتكلم فى « تنميط الشخصية » ، بمعنى إكسابها (عن طريق عمليات التعلم المختلفة) القوالب السائدة بين أعضاء الجماعة .

[T. M. Newcomb 1952, p. 578]

يقول والترليبمان ، المبتكر الأصلى للمفهوم :

« القوالب صورة منظمة للعالم يتفاوت حظها من التماسك ، وقدتكيفت تبعاً لها أذواقنا وقدراتنا وآمالنا ومسراتنا . وقد لا تكون صورة مكتملة للعالم ، ومع ذلك فهى صورة لعالم ممكن نتكيف معه . وفى هذا العالم يحتل الناس والأشياء أماكن محددة لهم بكل وضوح ، ويقومون بأعمال نتوقعها منهم . وهنا نشعر بأننا فى عالمنا ، فنستقر . ذلك أننا أعضاء فى هذا العالم . إننا نعرف الطريق ، هنا نستمتع بالعادى والسوى ، ومايمكن الاطمئنان إليه[1] » .

ويشير ليبمان هنا إلى الوظيفة التكيفية التى تقوم بها القوالب .

ويرى كاتس وشانك أن مفهوم القوالب يساوى مفهوم « التصورات الجمعية collective representations كما يرد عند دوركهيم E. Durkheim ولينى بريل L. Bruhl

[D. Katz & R.L. Schanck 1947, pp. 79, 87]

Stereotyped Responses : استجابات منمطة

صفة تطلق على الاستجابات التى تؤدى دائماً بطريقة واحدة .

[H.C. Warren 1934]

---

(١) Lippmann, W.1920 "*Public Opinion*", New York: Macmillan, (through D. katz & R.L. Schanck 1947)

Subordination (*Eng.* & *ar.*) : ائتمار

خضوع المراكز الدنيا – فى أى نظام – للمراكز العليا . ويستخدم هذا المفهوم بوجه خاص للإشارة إلى خضوع المراكز الدنيا فى الجهاز العصبى للمراكز العليا .

(ى . مراد ١٩٤٨)

ويجوز استخدام هذا المفهوم فى الدراسات السيكولوجية والاجتماعية .

System (*Fr.* système) : نظام

يستخدم هذا المفهوم فى الكيمياء الطبيعية لوصف مجموعة من المواد عند ما ندخل فى حسابنا صفة شاملة للمجموعة ككل دون اعتبار لتوزيعها على الأجزاء .

[P.J. Durrant 1952, p. 16]

مجموعة من الأشياء أو الوقائع المترابطة فيما بينها بالتفاعل أو الاعتماد المتبادل .

[H.C. Warren 1934]

Tension (*Eng.* & *Fr.*) : توتر

حالة منطقة من مناطق « المجال » بالنسبة لسائر المناطق . وتنشأ هذه الحالة عن وجود قوى تضغط على حدود المنطقة وتتجه إلى إحداث تغيير من شأنه أن يقلل من فوارق التوتر بين مناطق المجال .

[K. Lewin 1936]

شعور بالشد strain . أو شعور عام باختلال الاتزان ، والاستعداد لتغيير السلوك لمواجهة عامل يتهددنا فى موقفنا .

[J. Drever 1952]

وقد استخدم فونت Wundt هذا المفهوم فى أواخر القرن التاسع عشر . وذلك بأن قرر أن « التوتر – والارتخاء » من الأبعاد الرئيسية للوجدان .

ويستخدم كرش وكرتشفيلد مفهوم التوتر كذلك بالنسبة للجماعات "group tension" . ويكون التوتر فى الجماعة دليلاً على اختلال التوازن بين قوى الجماعة . وينتج عنه حدوث تغير فى بنائها فى الاتجاه الذى يؤدى إلى خفض التوتر بتحقيق اتزان جديد بين القوى .

ويعالج الباحثان هذا المفهوم أيضاً بالنسبة للشخصية بتوسع . ويقرران أن « التوتر » يتخذ عدة أشكال شعورية ، منها :

(ا) مشاعر غامضة بالقلق وعدم الرضا والحصر ، دون إشارة واضحة إلى جانب معين فى مجال السلوك .

(ب) مشاعر بالرغبة أو الحاجة موجهة نحو أهداف معينة فى المجال .

(حـ) مطالب معينة على أساس أنها صادرة عن جوانب معينة من المجال .

فإذا لم يكن الفرد يدرك تماماً نتائج التوترات التى يعانيها فنحن هنا نتكلم عن دوافع لاشعورية . ويمكن القول بوجه عام بأن مفهوم التوتر يقوم وراء ذلك الجانب من جوانب السلوك الذى نسميه « بالدوافع » .

[D. Krech & R.S. Crutchfield 1948, p. 395, 40]

ويعتبر كورت لفين صاحب الفضل فى توضيح أهمية مفهوم « التوتر » فى البحوث الحديثة فى سيكولوجية الدوافع .

[K. Lewin 1935]

استخدم الفلاسفة الرواقيون هذا المفهوم بمعنى الجهد الباطنى الذى يبذله كل موجود للاحتفاظ بوحدته الطبيعية وتماسكه .

كما استخدم بيير جانيه P. Janet مفهوم «التوتر السيكولوجى» للإشارة

إلى الحقيقتين الرئيسيتين اللتين تميزان الدرجات العليا فى سلم الوظائف العقلية وهما :

١ — الوحدة والتركيز .

٢ — الكثرة أو مجموعة الحالات السيكولوجية التى تقوم كأجزاء فى تلك الوحدة . والعملية السيكولوجية التى توحد بين هاتين الحقيقتين هى التى تسمى « بالتوتر السيكولوجى » .

[A. Lalande 1926]

ويستخدم هذا المفهوم فى الدراسات الطبيعية . (وربما تأثر لقين بهذه الحقيقة فى محاولة إشاعة استخدامه فى البحوث السيكولوجية الحديثة) . فيشار « بالتوتر السطحى » surface tension إلى درجة التجاذب بين جزئيات السائل الواقعة عند سطحه ، وتكون أعلى مما هى بين سائر جزيئاته . ولذلك تكوّن جزئيات السطح ما يشبه الغشاء المطاط المتعرض لدرجة عالية من الشد .

كذلك يستخدم هذا المفهوم فى الدراسات الفيزيولوجية . « فالتوتر العضلى » يشار به إلى درجة الشد الواقعة على عدد معين من الألياف العضلية .

ويعتبر هذا المفهوم ممثلاً لطراز جديد من المفاهيم السيكولوجية . وذلك من حيث اتساع مضمونه (إذ يمكن استخدامه بدلاً من عدة مفاهيم معاً ، مثل : حاجة ، ورغبة ، ودافع ، وحافز . . . الخ) ، كما أنه يشير إلى حقيقة دينامية أكثر مما يشير إلى حقيقة شعورية ، (ولذلك فهو من هذه الناحية أفضل من مفهوم الرغبة ، وبالتالى فلسنا بحاجة عند ما نستخدمه إلى تحديد موضعه بالنسبة لمستويات الشعور) . أضف إلى ذلك أنه يستخدم فى الدراسات الفيزيقية والفزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية . وهو بذلك يمثل محاولة نحو توحيد لغة العلم .

إلا أن الخطر فى مثل هذه المفاهيم يتمثل فى كونها يمكن أن تستخدم

استخداماً مائعاً دون أن ترتبط بمضمون محدد وهذا مما يعرقل البحث العلمى.

طبولوچيا : Topology

العلم الذى يدرس العلاقات بين المواضع المختلفة بغض النظر عن المسافة والاتجاه . ولما كان التفكير فى العلاقات يميل إلى أن ينظم نفسه فى علاقات مكانية فإن الطوبولوچيا تقدم لنا الأساس الرياضى اللازم لإقامة نظريات سيكولوجية حيث القياس بمعناه التقليدى (أى القياس ابتداء من الصفر ، والتقدم بوحدات متساوية) تواجهه كثير من الصعوبات فى المرحلة الحاضرة من تاريخ علم النفس . ومن الجلى أن لهذا التعريف مساساً ببعض المفاهيم السيكولوچية الحديثة مثل الصيغة configuration ، والانتماء belongingness والعضوية membership . ويمكن القول من وجهة نظر المهتمين بالدراسات السيكولوچية بأن الطوبولوچيا هى العلم الدارس « لانتماء » المناطق المكانية ، وما قد يكون بين هذه المناطق ومناطق أخرى من علاقات .

[J.F. Brown 1936, p. 48]

أما عن الأسس المنهجية فى كيفية الاستعانة بالطوبولوچيا فى دراسة ظواهر السلوك فيمكن الرجوع إلى لڤين بوجه خاص .

[K. Lewin 1936]

وقد حاول براون إقامة علم النفس اجتماعى على أساس المفاهيم الطوبولوچية [J.F. Brown 1936]

كما أن الدراسات السوسيومترية التى بدأها مورينو J.L. Moreno تقوم على أسس طوبولوچية أيضاً .

أما عن القيمة العلمية لهذه المحاولات فيمكن الرجوع إلى :

[M.H. Marx 1951]

Le transitivisme : مرحلة التعدى

يستخدم فالون هذا المفهوم للإشارة إلى إحدى مراحل الارتقاء الاجتماعى للفرد . وهى تحدث فى خلال السنة الثالثة من العمر . وتتحدد فيها علاقة « الأنا » « بالآخر » على أساس اعتبار « الآخر » كبش فداء .

[H. Wallon 1949, p. 216]

Trophallaxis : التلامس

يستخدم هويلر W.M. Wheeler هذا المفهوم للإشارة إلى عمليات « التواصل » التى تتم بين أفراد النمل داخل المسكن الواحد . وتمثل هذه العملية أدنى مستويات التواصل . (فى مقابل لغة الألفاظ . وهى تمثل أرقى مستويات التواصل) . وهى عبارة عن : تبادل التنبيهات اللمسية بوساطة قرون الاستشعار بين أفراد النمل ، على أساس أن الآخر مصدر للطعام .

وإقدام النملة اليافعة على تنبيه نملة يافعة بلمسها بقرنى الاستشعار عبارة عن فعل منعكس شرطى يقترن بخروج كمية من الطعام من حوصلة النملة التى تتلقى التنبيه .

وتكتسب النملة منذ طور اليرقة الآلية اللازمة للقيام بهذا العمل . على أساس أن النملة اليرقة تكون فى حالة جوع دائماً يصحبه اهتزاز شديد فى قرنى الاستشعار كفعل منعكس ، فإذا ما اقترب منها النمل اليافع مصادفة وتعرض للمسات قرنى الاستشعار خرجت من حوصلته كمية من الطعام وسقطت فى أفواه اليرقات ، وبتكرار هذه العملية تثبت فى الصغار عملية لمس النمل الآخر كفعل منعكس شرطى مقترن بتوقع الطعام .

Type (of personality) : طراز (الشخصية)

انظر " نمط " pattern

قاموس المفاهيم

مرتبة تبعاً لترتيب الحروف الأبجدية العربية

ائتمار	subordination
ارتقاء	development
استجابة مطاوعة	plastic response
استجابات منمَّطة	stereotyped responses
استعداد	aptitude
استقرار	stability
انبساط	extraversion
انطواء	introversion
أونتوچيني	ontogeny
أونتوچينية (دراسة)	ontogenetic study
بيئة	environment
تبادل (مرحلة)	mutualism
تجمُّع حيواني	association
تحبيذ اجتماعي	approval (social)
تدرج السيطرة (نظام)	pecking order
تضامن	solidarity
تطبيع	socialization
تعدى	le transitivisme

obeikandl.com

operational definition	تعريف إجرائى أو وظيفى
social interaction	تفاعل اجتماعى
integration	تكامل
trophallaxis	تلامس
egocentrism	تمركز فى الذات
communication	تواصل
tension	توتر
facilitation	تيسير
social group	جماعة اجتماعية
psychological group	جماعة سيكولوجية
reference group	الجماعة المرجع
boundaries	حدود
longitudinal study	دراسة تتبعية
social role	دور اجتماعى
dynamic	دينامى
morale	روح معنوية
sociometry	سوسيومترى
rigidity (or solidity)	تصلّب
degree of social rigidity	تصلّب اجتماعى (درجة)
national membership character	طابع العضوية القومية
national character	طابع قومى
type	طراز
topology	طوبولوچيا
process	عملية
phylogeny	فيلوجينى

obeikandl.com

phylogenetic study	فيلوجينية (دراسة)
stereotype	قالب (نمط متجمد)
stage	مرحلة
social status	مركز اجتماعي
power of social status	مركز اجتماعي (قوة)
social distance	مسافة اجتماعية
plasticity	مطاوعة
norms	معايير
organization	منظمة (أو تنظيم)
situation	موقف
social situation	موقف اجتماعي
maturation	نضج
system	نظام
permeability	نفاذ
pattern	نمط

obeikandl.com

مراجع القاموس

Allee, W.C. Relatively Simple Animal Aggregations, *A. Handbook of Social Psychology*, C. Murchison ed., London : Clark University Press, 1935.

Brown, J.F. *Psychology and The Social Order*, New York : McGraw-Hill, 1936.

Cattell, R.B. Fluctuation of Sentiments and Attitudes as a Measure of Character Integration and Temperament, *Amer. J. Psychol.*, 1943, 56.

Cattell, R.B. *Personality*, New York : McGraw-Hill, 1950.

Drever, J. *A Dictionary of Psychology*, Middlesex : Penguin Books, 1952.

Durrant, P.J. *General and Inorganic Chemistry*, London : Longmans, 1952.

Fairchild, H.P. *Dictionary of Sociology*, New York : Philos. Libr., 1944.

Harriman, P.L. *The New Dictionary of Psychology*, Now York : Philos. Libr., 1947.

Jennings, H. Sociometry, *Encyclopedia of Psychology*, P.L. Harriman ed., New York : Philos. Libr., 1946.

Katz, D. & Schanck, R.L. *Social Psychology*, New York : John Wiley, 1938.

Klineberg, O. A Science of National Character, *J. soc. Psychol.*, 1944, 19.

Krech, D. & Crutchfield, R.S. *Theory and Problems of Social Psychology*, New York : McGraw-Hill, 1948.

Lalande, A. *Vocabulaire Technique et Critique de La Philosophie*, Paris : Alcan, 1926.

La Piere, R.T. & Farnsworth, P.R. *Social Psychology*, New York: Mcgram-Hill 2nd. ed., 1942.

Lewin, K. *Dynamic Theory of Personality*, New York : McGraw-Hill, 1935.

Lewin, K. *Principles of Topological Psychology*, New York : McGraw-Hill, 1936.

Marx, M.H. *Psychological Theory*, New York : Macmillan, 1951.

Murphy, G., Murphy, L.B. & Newcomb, T.M. *Experimental Social Psychology*, New York : Harper. 2rd. ed., 1937.

Murphy, G. *An Historical Introduction to Modern Psychology*, London : Kegan Paul, 1938.

Newcomb, T.M. *Social Psychology*, London : Tavistock : 1952.

Piaget, J. *Le Langage et La Pensée Chez l'Enfant*, Paris : Delachaux, 1923.

Piaget, J. *Le Jugement Moral Chez L'Enfant*, Paris : Alcan, 1932.

Schjelderup Ebbe, Social Behavior of Birds, *A Handbook of Social Psychology*, C. Murchison ed., London : Clark University Press, 1935.

Sherif, M. & Cantril, H. *The Psychology of Ego-Involvements*, New York : John Wiley, 1947.

Uvarov, E.B. & Chapman, D.R. *A Dictionary of Science*, Middlesex : Penguin Books : 1951.

Wallon, H. *L'Evolution Psychologique de l'Enfant*, Paris; Colin, 1941.

Wallon, H. *Les Origines du Caractère Chez L'Enfant*, Paris : Presses Universitaires de France, 1949.

Warren, H.C. *Dictionary of Psychology*, New York : The Riverside Press. 1934.

Winthrop, H.W. Semantic Factors in The Measurement of Personality Integration, *J. Soc. Psychol.*, 1946, 24.

Yerkes, R.M. & Yerkes, A.W. Social Behavior in Infrahuman Primates, *A Handbook of Social Psychology*, C. Murchison ed., London : Clark University Press, 1935.

مراد (يوسف) مبادئ علم النفس العام ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٤٨ .

منشورات جماعة علم النفس التكاملى

● صدر فى هذه المجموعة :

مبادئ علم النفس العام	للدكتور يوسف مراد
علم النفس الفردى	للدكتور إسحق رمزى
مشكلة السلوك السيكوباتى	للدكتور صبرى جرجس
مدارس علم النفس المعاصرة	تأليف روبرت ودورث ترجمة الأستاذ كمال دسوقى
الأسس النفسية للإبداع الفنى	للدكتور مصطفى سويف
المدخل إلى علم النفس الجماعى	تأليف شارل بلوندل ترجمة الدكتور حكمت هاشم
الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى	للدكتور مصطفى سويف
اللغة عند الطفل	للأستاذ صالح الشماع
تطور الشعور الدينى عند الفرد	للدكتور عبد المنعم عبد العزيز الملیجى
ميادين علم النفس	تأليف ج. ب. جيلفورد ترجم بإشراف الدكتور يوسف مراد
الكتاب السنوى فى علم النفس	ترجم بإشراف الدكتور يوسف مراد
سيكولوجية المرضى وذوى العاهات	للدكتور مختار حمزة

رقم الإيداع	١٩٨١/٤٩٦٤
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٧٣٥١-٧٣-٩

١/٨١/٢٥٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

obeikandl.com